

المزهر في علوم اللغة وأنواعها

تُنْذِشُّ طُنِّي إِلَى أَنْ أُلْقِي فِي رُوعِي الْاسْتِسْلَامَ وَتَغْلِبُ زِيَارَةَ قَبْرِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ
فَأَعْتَمَتُ الْقُعُودَةَ وَأَعْدَدْتُ الْعُدَّةَ وَسَرَتُ وَالرُّفْقَةَ لَا نَلَاوِي عَلَى عُرْجَةِ
وَلَا نَنِي فِي تَأْوِيلٍ وَلَا دُلْجَةِ حَتَّى وَافِينَا بَنِي حَرْبٍ وَقَدْ آبُوا مِنْ حَرْبٍ فَأَزْمَعْنَا أَنْ
نُقَضَّيْ ظِلَّ الْيَوْمِ فِي حِلَّةِ الْقَوَمِ وَبَيْنَمَا نَحْنُ نَتَخَيَّرُ الْمُنَاحَ وَنَرُدُّ الْوَرْدَ
النُّقَاحَ إِذْ رَأَيْنَاهُمْ يَرْكُضُونَ كَأَنَّهُمْ إِلَى نَصَبٍ يُوفُضُونَ فَرَأَيْنَا انْتِيَالَهُمْ وَسَأَلْنَا مَا
بِالْهُمُفْقِيلِ : قَدْ حَضَرَ نَادِيَهُمْ فَقِيهٌ الْعَرَبُ فَأَهْرَأَهُمْ لِهَذَا السَّبَبِ .
فَقُلْتُ لِرُفُقَتِي : أَلَا نَشْهَدُ مَجْمَعَ الْحَيِّ لِنَتَّيْدِيَنَّ الرُّشْدَ مِنَ الْغِيْفَقَالُوا
: لَقَدْ أَسْمَعْتَ إِذْ دَعَوْتَ وَمَا أَلَوْتَ .

ثُمَّ نَهَضْنَا نَتَّبِعُ الْهَادِي وَنَوْمُ النَّادِي حَتَّى إِذَا أَطْلَلْنَا عَلَيْهِ وَاسْتَشْرَفْنَا
الْفَقِيهَ الْمَنْهُودَ إِلَيْهِ أَلْفَيْتُهُ أَيَا زَيْدُ ذَا الشُّقْرِ وَالْبُقَرِ وَالْفَوَاقِرِ وَالْفَقَرِ
وَقَدْ اعْتَمَ الْفَقْدَاءُ وَاسْتَمَلَ الصَّمَاءُ وَقَعَدَ الْقُرُفُصَاءُ وَأَعْيَانُ الْحَيِّ بِهِ
مُحْتَفُونَ وَأَخْلَاطُهُمْ عَلَيْهِمْ مُلْتَفُّونَ وَهُوَ يَقُولُ : سَلُونِي عَنِ الْمُعْضَلَاتِ وَاسْتَوْضَحُوا مِنِّي
الْمُشْكَلَاتِ فَوَالَّذِي فَطَرَ السَّمَاءَ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ إِنْ لَفَقِيهِ الْعَرَبُ الْعَرَبَاءُ وَأَعْلَمُ
مَنْ تَحْتَ الْجَرَبَاءِ فَصَمَدٌ لَهُ فَتَى فَتَيِّقُ اللِّسَانِ جَرِيَّ الْجَنَانِ فَقَالَ : إِنِّي حَاضِرْتُ
فَقَهَاءَ الدُّنْيَا حَتَّى انْتَخَلْتُ مِنْهُمْ مَائَةَ فُتْيَا فَإِنْ كُنْتَ مِمَّنْ يَرْغَبُ عَنْ بَنَاتِ غَيْرِ
وَيَرْغَبُ مِنْهَا فِي مَيِّرٍ فَاسْتَمِعْ وَأَجِبْ لَتُقَابَلَ بِمَا يَجِبُ . فَقَالَ : أَكْبَرُ سَبَبِينَ الْمَخْبَرِ
وَيَنْكُشُ الْمَضْمَرُ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ فَقَالَ مَا تَقُولُ فِيمَنْ تَوْصَّيَّ أَثَمَ لِمَسْطَهَرٍ زَعْلَهَقَالَ :
انْتَقَصَ وَضُوؤُهُ مِنْ فَعْلِهِ .

قَالَ : فَإِنْ تَوْصَّيَّ أَثَمَ أَتَوَكَّلْهُ الْبَرْدُ قَالَ : يَجِدُ الْوَضُوءَ مِنْ بَعْدِ (الْبَرْدُ : النَّوْمُ)
قَالَ : أَيْمَسِحِ الْمُتَوْصَّيَّ أَنْتَ تَدِيْهَقَالَ : قَدْ نُدِبَ إِلَيْهِ وَلَمْ يَجِبْ عَلَيْهِ .
(الْأَنْثِيَانِ : الْأَذْنَانِ) .

قَالَ : أَيْجُوزُ الْوَضُوءَ مِمَّا يَقْدُفُهُ الثَّعْبَانِقَالَ : وَهَلْ مَاءٌ أَنْظَفَ مِنْهُ لِلْعُرْبَانِ .
قَالَ : أَيْسْتَبَاحُ مَاءٍ الضَّرِيرِ قَالَ : نَعَمْ .
وَيُجْتَنَبُ مَاءُ الْبَصِيرِ